سلسلة قصص من القرآن

إسلام الجن فى الطائف

إعـداد / مسعـود صـبري

رسـوم / يـاسر سقـراط

جـرافيـك / إنـجى محمد

جميع حقوق الطبع محفوظة لشركة ينابيع

١١ شارع الطوبجى - خلف مرور الجيزة - الدقى

تليفون: ٧٦٢٣٥٩٨ تليفاكس : ٧٤٩٣٦٨٥ محمول ٠١٠ ٥٠ ١٤٥٧٣

Site : www.ynabeea.com

E-mail: info@ynabeea.com

لَمَّا وَجَدَ النَّبِيُّ ﷺ إِعْرَاضَ الْمُشْرِكِينَ فِي مَكَّةَ عَنْهُ، وَرَفْضَهُمْ لِلإِسْلامِ، وَإِيذَاءَهُمْ لأَصْحَابِهِ، فَكَّرَ أَنْ يَدْعُوَ النَّاسَ خَارِجَ مَكَّةَ، وَوَقَعَ اخْتِيَارُ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى الطَّائِفِ، فَخَرَجَ وَمَعَهُ مَوْلاهُ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وَمَشَى النَّبِيُّ ﷺ هَذِهِ الْمَسَافَةَ كُلَّهَا سَيْرًا عَلَى الأَقْدَامِ وَمَعَهُ زَيْدٌ، وَكَانَ كُلَّمَا مَرَّ عَلَى قَبِيلَةٍ دَعَاهَا إِلَى الإِسْلامِ، فَلَمْ تُجِبْهُ.

فَلَمَّا وَصَلَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الطَّائف، ذَهَبَ إِلَى ثَلاثَة مِنْ زُعَمائِها، وَعَرَضَ عَلَيْهِمْ الإِسْلامَ، فَسَخِرُوا مِنْهُ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ: أُمَزِّقُ ثِيَابَ الْكَعْبَة إِنْ كَانَ اللهُ أَرْسَلَكَ. وَقَالَ الثَّانِي: أَمَا وَجَدَ غَيْرَكَ يَجْعَلُهُ نَبِيًّا، فَأَنْتَ أَكْبَرُ مِنْ أَنْ أُكَلِّمَكَ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ نَبِيًّا، فَأَنْتَ لا تَسْتَحِقُّ الْكَلامَ مَعِي. فَلَمَّا رَأَى النَّبِيُّ ﷺ إِعْرَاضَهُمْ، طَلَبَ مِنْهُمْ أَنْ يَكْتُمُوا الْخَبَرَ وَلا يُشِيعُوهُ، وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَفْعَلُوا.

وَأَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ فِي الطَّائِفِ عَشْرَةَ أَيَّامٍ، لَمْ يَتْرُكْ أَحَدًا مِنْ شُرَفَائِهَا إِلَّا وَدَعَاهُ لِلإِسْلامِ، وَلَكِنْ لَمْ يُسْلِمْ مَعَهُ أَحَدٌ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَنْصَرِفَ عَنْهُمْ سَلَّطُوا عَلَيْهِ السُّفَهَاءَ وَالْمَجَانِينَ يَضْرِبُونَهُ بِالْحِجَارَةِ، حَتَّى أَدْمُوا قَدَمَيْهِ، وَكَانَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقِيهِ بِنَفْسِهِ حَتَّى شُجَّتْ رَأْسُهُ، وَلَمْ يَتْرُكْ أَهْلُ الطَّائِفِ الرَّسُولَ ﷺ إِلَّا بَعْدَ أَنْ لَجَأَ إِلَى حَدِيقَةٍ تَبْعُدُ عَنِ الطَّائِفِ ثَلاثَةَ أَمْيَالٍ.

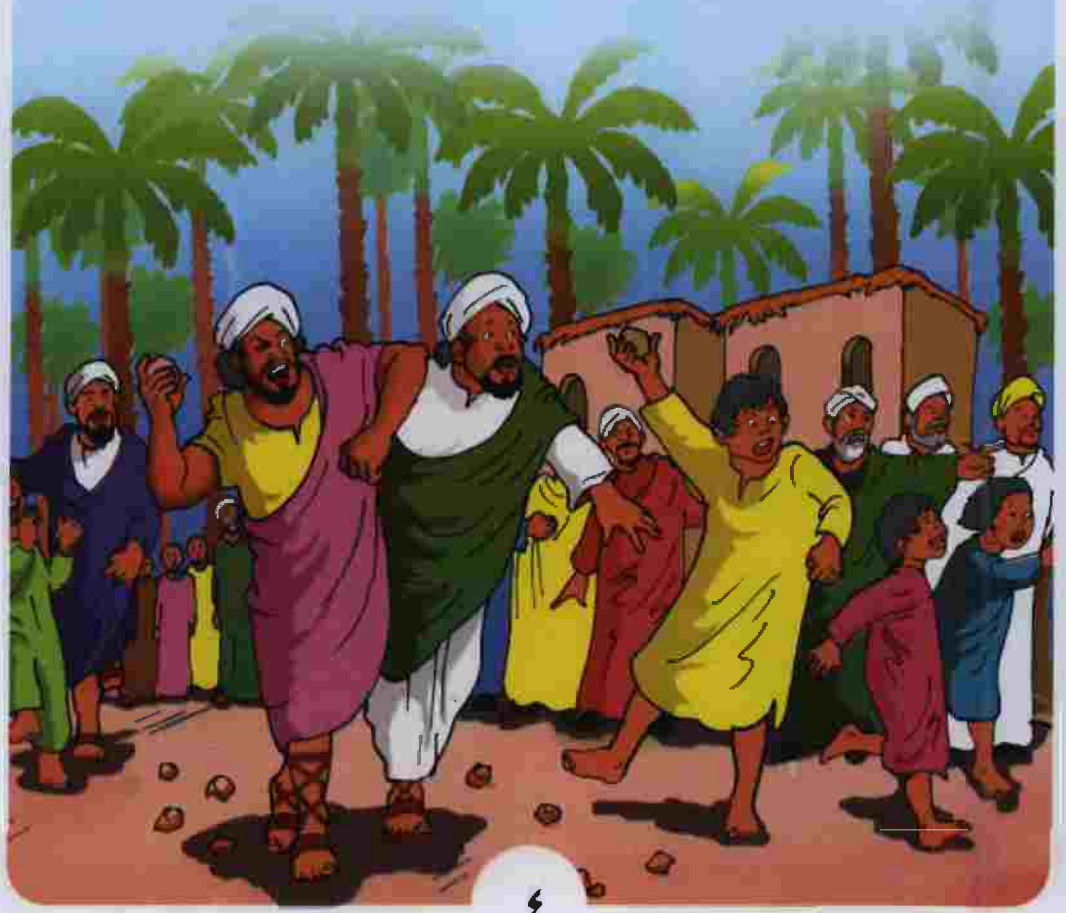

وَلَمَّا وَصَلَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى حَدِيقَةِ عُتْبَةَ وَشَيْبَةَ بْنَيْ رَبِيعَةَ – وَقَدْ بَلَغَ مِنْهُ الْحُزْنُ مَبْلَغًا عَظِيمًا – أَخَذَ يَدْعُو اللهَ تَعَالَى، رَافِعًا بَصَرَهُ إِلَى السَّمَاءِ، يَشْكُو إِلَى اللهِ مَا حَدَثَ لَهُ مِنْ إِعْرَاضِ النَّاسِ عَنْ الإِسْلامِ وَأَنَّ كُلَّ مَا لاقَاهُ هَيِّنٌ عَلَيْهِ مَا دَامَ اللهُ رَاضٍ عَنْهُ.

وَرَأَى عُتْبَةُ وَشَيْبَةُ حَالَ النَّبِيِّ ﷺ، فَرَقَّا لَهُ، وَقَالَ أَحَدُهُمَا لِلآخَرِ: انْظُرْ لَقَدْ أُوذِيَ مُحَمَّدٌ إِيذَاءً شَدِيدًا، إِنَّ الدَّمَ يَسِيلُ مِنْ قَدَمَيْهِ، فَقَالَ الآخَرُ: أَقْتَرِحُ أَنْ نُرْسِلَ لَهُ غُلامَنَا عَدَّاسًا بِعُنْقُودٍ مِنَ الْعِنَبِ. فَنَادَى عَدَّاسًا، وَأَمَرَهُ أَنْ يَأْخُذَ بَعْضَ الْعِنَبِ يُقَدِّمُهُ لِمُحَمَّدٍ ﷺ.

فَذَهَبَ عَدَّاسٌ بِطَبَقٍ مِنْ الْعِنَبِ إِلَى النَّبِيِّ، وَتَكَلَّمَ عَدَّاسُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَعَرَفَ النَّبِيُّ أَنَّهُ نَصْرَانِيٌّ مِنْ قَرْيَةِ نِينَوَى بَلْدَةِ نَبِيِّ اللهِ يُونُسَ بْنِ مَتَّى، فَسَأَلَهُ عَدَّاسُ مِنْ أَيْنَ يَعْرِفُ يُونُسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، فَأَكَبَّ عَدَّاسُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ يُقَبِّلُ رَأْسَ النَّبِيِّ وَرِجْلَيْهِ، فَلَمَّا عَادَ عُتْبَةُ وَشَيْبَةُ حَذَّرَاهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ.

وَفِي هَذِهِ الأَثْنَاءِ كَانَتْ الْجِنُّ مُنْتَشِرَةً تَبْحَثُ فِي الأَرْضِ عَنْ سِرِّ شَيْءٍ حَدَثَ لَهُمْ، فَقَدْ كَانُوا يَصْعَدُونَ إِلَى السَّمَاءِ، وَيَسْتَمِعُونَ مِنَ الْمَلائِكَةِ مَا يَحْدُثُ، وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَتَمَكَّنُوا مِنْ ذَلِكَ مُنْذُ فَتْرَةٍ، فَاتَّفَقُوا عَلَى أَنْ يَنْتَشِرُوا فِي الأَرْضِ حَتَّى يَعْرِفُوا السِّرَّ، فَلَمَّا رَأَوْا الرَّسُولَ ﷺ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، عَلِمُوا أَنَّ ذَلِكَ هُوَ السِّرُّ، فَآمَنَ مَنْ سَمِعَ الْقُرْآنَ، وَعَادُوا إِلَى قَوْمِهِمْ يُخْبِرُونَهُمْ بِذَلِكَ، وَيَدْعُونَهُمْ إِلَى الإِسْلامِ. وَأَخْبَرَ اللهُ رَسُولَهُ بِمَا حَدَثَ، وَأَتَى الْجِنُّ لِلرَّسُولِ، وَجَلَسَ مَعَهُمْ، وَعَلَّمَهُمْ الإِسْلامَ.

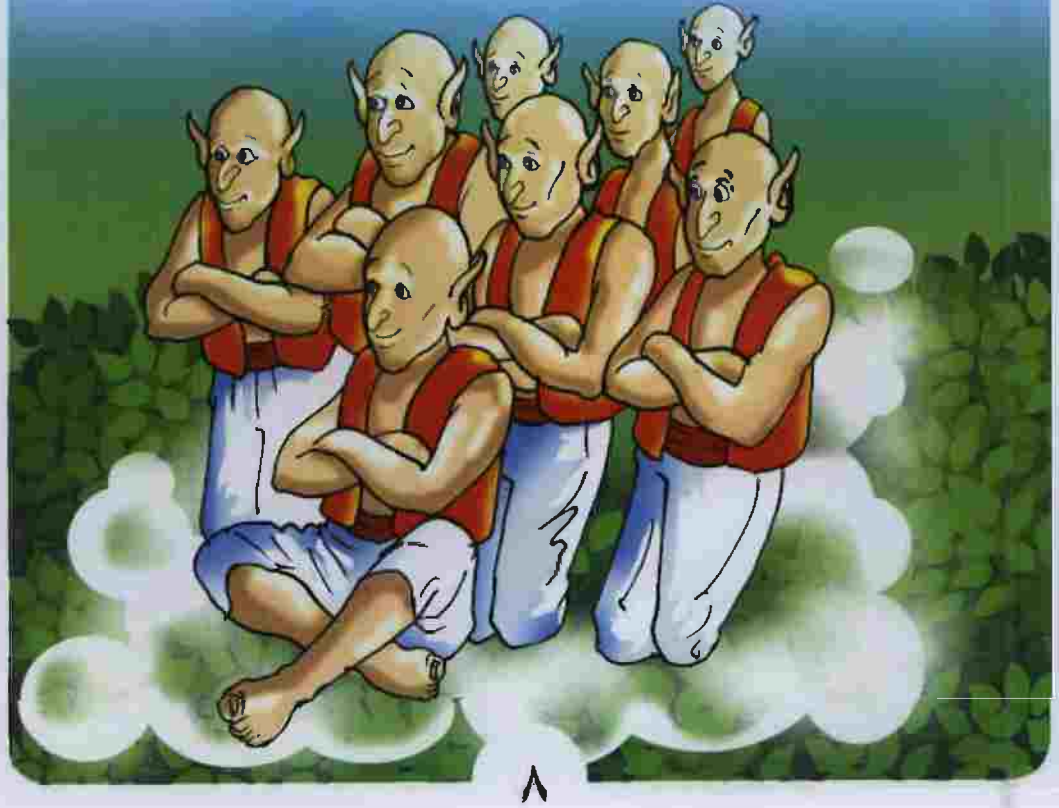

سلسلة قصص من القرآن

زوجات الأنبياء

إعـداد / مسعـود صـبري

رسـوم /عطيـة الزهيري

جـرافيـك / إنـجى محمد

جميع حقوق الطبع محفوظة لشركة ينابيع

١١ شارع الطوبجى - خلف مرور الجيزة - الدقى

تليفون: ٧٦٢٣٥٩٨ تليفاكس: ٧٤٩٣٦٨٥ محمول ٠١٠ ٥٠ ١٤٥٧٣

Site : www.ynabeea.com

E-mail: info@ynabeea.com

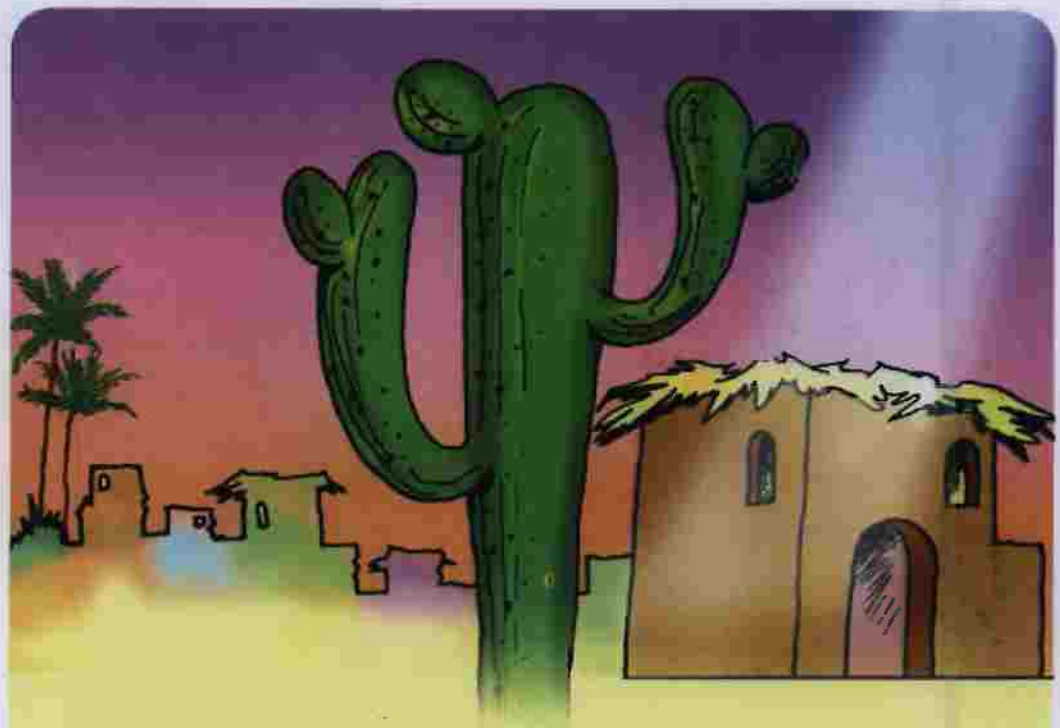

رَحْمَةُ زَوْجَةُ أَيُّوبَ عليه السلام

عَاشَتْ رَحْمَةُ زَوْجَةُ أَيُّوبَ عليه السلام تَنْعَمُ بِالْحَيَاةِ، حَتَّى ابْتَلاهُ اللهُ تَعَالَى بِفَقْدِ مَالِه وَأَوْلادِه ثُمَّ مَرَضِ أَيُّوبَ، فَصَبَرَتْ مَعَهُ زَوْجَتُهُ، وَكَانَتْ هِيَ الَّتِي تَخْرُجُ تَعْمَلُ لِتَأْتِيَ لَهُ بِالطَّعَامِ بَعْدَ أَنْ تَخَلَّى عَنْهُ النَّاسُ لِطُولِ ابْتِلائِه. فَلَمَّا عَلِمَ أَيُّوبُ ذَلِكَ حَزِنَ حُزْنًا شَدِيدًا، وَطَلَبَ مِنَ اللهِ أَنْ يَشْفِيَهُ، فَأَمَرَهُ اللهُ تَعَالَى أَنْ يَغْتَسِلَ مِنْ بِئْرِ مَاءٍ وَأَنْ يَشْرَبَ مِنْهُ عِنْدَ الْجَبَلِ، فَشَفَاهُ اللهُ تَعَالَى، وَعَوَّضَهُ عَمَّا فَقَدَهُ مِنَ الْمَالِ وَالأَوْلادِ، وَأَعَادَ إِلَى زَوْجَةِ أَيُّوبَ صِحَّتَهَا وَجَمَالَهَا مُكَافَأَةً لَهَا عَلَى صَبْرِهَا مَعَ زَوْجِهَا.

زَوْجَةُ إِسْمَاعِيلَ عليه السلام

تَزَوَّجَ إِسْمَاعِيلُ مِنْ امْرَأَةٍ مِنْ إِحْدَى قَبَائِلِ الْعَرَبِ، وَفِي يَوْمٍ مِنَ الأَيَّامِ جَاءَ إِلَى هَذِهِ الزَّوْجَةِ رَجُلٌ كَبِيرُ السِّنِّ، فَضَيَّفَتْهُ وَأَكْرَمَتْهُ، فَسَأَلَهَا عَنْ زَوْجِهَا، فَقَالَتْ: خَرَجَ لِيَأْتِيَ لَنَا بِالطَّعَامِ. فَقَالَ لَهَا: وَمَا طَعَامُكُمْ؟ قَالَتْ: اللَّحْمُ. قَالَ: وَمَا شَرَابُكُمْ؟ قَالَتْ: الْمَاءُ. فَدَعَا لَهَا الرَّجُلُ الصَّالِحُ، وَقَالَ لَهَا: إِنْ جَاءَ زَوْجُكِ أَقْرِئِيهِ مِنِّي السَّلامَ، وَأَخْبِرِيهِ أَنْ يُثَبِّتَ عَتَبَةَ بَابِهِ. فَلَمَّا جَاءَ إِسْمَاعِيلُ أَخْبَرَتْهُ زَوْجَتُهُ بِمَا حَدَثَ، فَقَالَ: هَذَا أَبِي وَهُوَ يَأْمُرُنِي أَنْ أُحْسِنَ عِشْرَتَكِ.

هَاجَرَ زَوْجَةُ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام

لَمَّا هَاجَرَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام إِلَى مِصْرَ هُوَ وَزَوْجَتُهُ سَارَّةُ حَاوَلَ مَلِكُ مِصْرَ الاعْتِدَاءَ عَلَيْهَا، فَكَانَتْ يَدُهُ تُشَلُّ أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ، فَأَطْلَقَهَا وَأَعْطَى لَهَا هَاجَرَ لِتَكُونَ خَادِمَةً لَهَا، وَكَانَتْ سَارَّةُ لا تَلِدُ، فَوَهَبَتْ هَاجَرَ لإِبْرَاهِيمَ فَتَزَوَّجَهَا، وَأَنْجَبَتْ مِنْهُ إِسْمَاعِيلَ، وَأَخَذَ إِبْرَاهِيمُ هَاجَرَ وَإِسْمَاعِيلَ إِلَى الصَّحْرَاءِ وَتَرَكَهُمَا، وَكَانَ هَذَا أَمْرُ اللهِ. فَلَمَّا نَفِدَ مَا كَانَ مَعَهَا مِنَ التَّمْرِ، ظَلَّتْ تَبْحَثُ عَنْ مَاءٍ لِتُرْضِعَ وَلَدَهَا، فَكَانَتْ تَصْعَدُ جَبَلَ الصَّفَا ثُمَّ تَصْعَدُ الْمَرْوَةَ، وَعَادَتْ لِوَلَدِهَا، فَفَجَّرَ اللهُ تَعَالَى مِنْ تَحْتِ قَدَمَيْهِ عَيْنَ مَاءٍ، وَعَاشَتْ هَاجَرُ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ مَعَ قَبِيلَةٍ عَرَبِيَّةٍ. وَلَمَّا كَبِرَ إِسْمَاعِيلُ أَمَرَ اللهُ إِبْرَاهِيمَ بِذَبْحِهِ، وَلَكِنَّ اللهَ تَعَالَى أَنْزَلَ جِبْرِيلَ عليه السلام بِكَبْشٍ فِدَاءً لإِسْمَاعِيلَ وَلِنَجَاحِ أُمِّهِ هَاجَرَ وَأَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ فِي الابْتِلاءِ.

حَوَّاءُ زَوْجَةُ آدَمَ عليه السلام

خَلَقَ اللهُ تَعَالَى آدَمَ، وَخَلَقَ مِنْ آدَمَ حَوَّاءَ لِتَكُونَ زَوْجَتَهُ، وَأَسْكَنَهُمَا اللهُ الْجَنَّةَ، وَأَمَرَهُمَا أَنْ يَأْكُلا مِنَ الشَّجَرِ عَدَا شَجَرَةً وَاحِدَةً، فَمَا زَالَ الشَّيْطَانُ يُوَسْوِسُ لَهُمَا حَتَّى أَكَلا مِنْهَا، فَأَهْبَطَهُمَا اللهُ إِلَى الأَرْضِ، لِتَبْدَأَ رِحْلَةُ الْحَيَاةِ. وَكَانَتْ حَوَّاءُ تُنْجِبُ بُطُونًا كَثِيرَةً مِنَ الْبَنِينَ وَالْبَنَاتِ، وَظَلَّتْ حَوَّاءُ طَائِعَةً لِلهِ تَعَالَى حَتَّى تُوُفِّيَ آدَمُ فَتُوُفِّيَتْ بَعْدَهُ بِسَنَةٍ.

صفورا زَوْجَةُ مُوسَى عليه السلام

خَرَجَ مُوسَى مِنْ مِصْرَ، حَتَّى وَصَلَ إِلَى مَدْيَنَ، وَهُنَالِكَ وَجَدَ بِئْرَ مَاءٍ يَتَزَاحَمُ عَلَيْهِ الرِّجَالُ لِيَسْقُوا وَرَأَى فَتَاتَيْنِ تَمْكُثَانِ بَعِيدًا حَتَّى يَنْتَهِيَ الرِّجَالُ، فَسَقَى لَهُمَا، فَعَادَتْ وَاحِدَةٌ مِنْهُمَا إِلَيْهِ تَدْعُوهُ لِزِيَارَةِ أَبِيهَا، فَلَمَّا جَاءَ مُوسَى، طَلَبَتْ صفورا ابْنَتُهُ أَنْ يَسْتَأْجِرَهُ لِقُوَّتِهِ وَخُلُقِهِ، فَطَلَبَ الرَّجُلُ الصَّالِحُ مِنْ مُوسَى أَنْ يَعْمَلَ أَجِيرًا ثَمَانِيَةَ أَعْوَامٍ أَوْ عَشْرَةً؛ مُقَابِلَ أَنْ يَتَزَوَّجَ إِحْدَى ابْنَتَيْهِ، فَوَافَقَ مُوسَى، وَتَزَوَّجَ صفورا وَلَمَّا أَرَادَ مُوسَى أَنْ يَعُودَ إِلَى مِصْرَ، خَاطَبَهُ اللهُ تَعَالَى، وَبَشَّرَهُ أَنَّهُ أَصْبَحَ رَسُولاً إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَفَرِحَتْ زَوْجَتُهُ، بِذَلِكَ، وَبَدَأَتْ تُسَاعِدُهُ فِي الدَّعْوَةِ إِلَى اللهِ تَعَالَى.

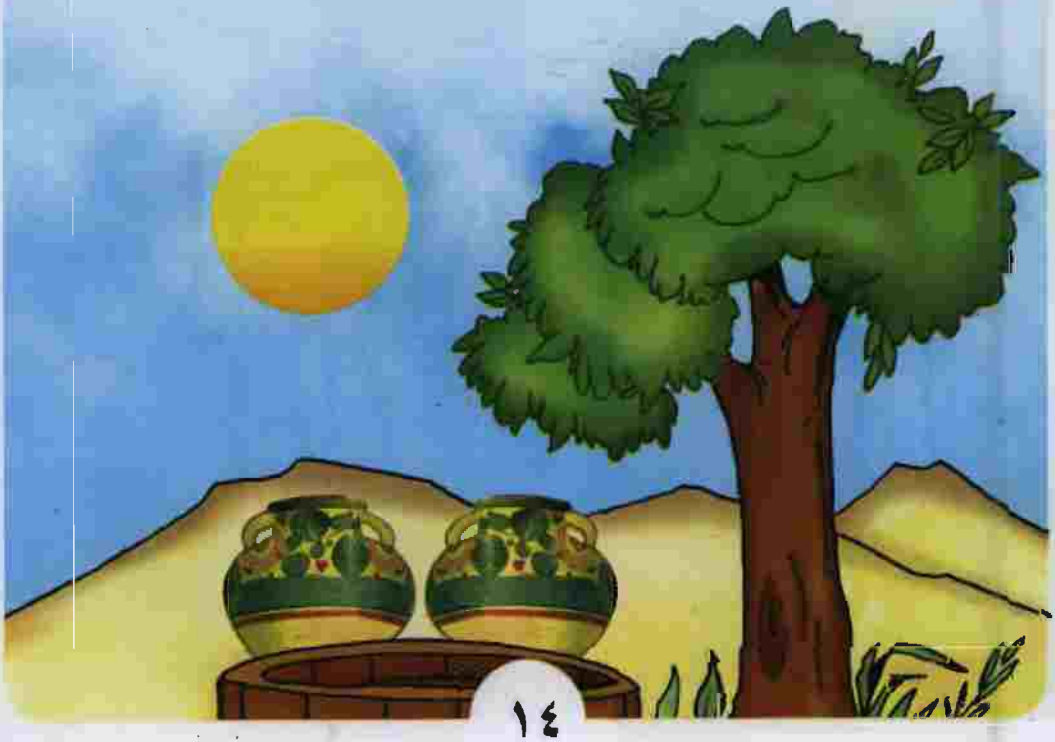

سَارَّةُ زَوْجَةُ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام

تَزَوَّجَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام مِنَ السَّيِّدَةِ سَارَّةَ الَّتِي آمَنَتْ بِهِ، وَهَاجَرَ بِهَا إِلَى مِصْرَ، فَحَاوَلَ الْمَلِكُ الاعْتِدَاءَ عَلَيْهَا، وَلَكِنَّ اللهَ نَجَّاهَا مِنْهُ، وَأَعْطَى الْمَلِكُ لَهَا هَاجَرَ جَارِيَةً لَهَا، وَتَزَوَّجَ إِبْرَاهِيمُ هَاجَرَ بِمَشُورَةٍ مِنْ سَارَّةَ، فَأَنْجَبَتْ إِسْمَاعِيلَ، وَهَاجَرَ بِهَا إِلَى مَكَانِ الْكَعْبَةِ. وَرَزَقَ اللهُ سَارَّةَ اسْحَاقَ عليه السلام ، وَعَاشَتْ سَارَّةُ مَعَ إِبْرَاهِيمَ تُسَاعِدُهُ عَلَى أَدَاءِ أَمَانَةِ الدَّعْوَةِ إِلَى اللهِ تَعَالَى.

زُلَيْخَا زَوْجَةُ يُوسُفَ عليه السلام

عَاشَ يُوسُفُ فِى بَيْتِ وَزِيرِ مِصْرَ، فَلَمَّا كَبِرَ أَحَبَّتْهُ زُلَيْخَا زَوْجَةُ الْوَزِيرِ، فَحَاوَلَتْ أَنْ تُوقِعَهُ فِى الْفَحْشَاءِ، لَكِنَّهُ كَانَ يَرْفُضُ، وَذَاتَ يَوْمٍ انْفَرَدَتْ بِهِ زُلَيْخَا، وَتَزَيَّنَتْ لَهُ وَحَاوَلَتْ مَعَهُ الْفَاحِشَةَ لَكِنَّهُ جَرَى مِنْهَا، وَفَجْأَةً دَخَلَ زَوْجُهَا وَأَحَدُ أَقَارِبِهَا، وَعَرِفَا مَا صَنَعَتْ زُلَيْخَا مَعَ يُوسُفَ، لَكِنَّ الْوَزِيرَ أَمَرَ بِسَجْنِ يُوسُفَ، وَلَمَّا رَأَى الْمَلِكُ رُؤْيَا لَمْ يَعْرِفْ تَفْسِيرَهَا إِلَّا يُوسُفُ، فَطَلَبَهُ الْمَلِكُ، لَكِنَّهُ رَفَضَ حَتَّى يَعْرِفَ الْكُلُّ بِبَرَاءَتِهِ، وَكَانَتْ زُلَيْخَا قَدْ آمَنَتْ، فَلَمَّا جَاءَتْ عِنْدَ الْمَلِكِ اعْتَرَفَتْ بِخَطَئِهَا، وَأَصْبَحَ يُوسُفُ عَزِيزَ مِصْرَ، وَتَزَوَّجَ يُوسُفُ زُلَيْخَا بَعْدَ أَنْ مَاتَ زَوْجُهَا وَأَصْبَحَتْ مِنَ الْعَابِدَاتِ.